وقائع مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في الدورة السابعة والاربعين
١٩٨١

للدكتور عدنان الخطيب
عضو المجمع المؤازر

انعقد مؤتمر مجمع اللغة العربية في دورته السابعة والأربعين بمدينة القاهرة ، في المدة الواقعة من ١٨ ربيع الآخر ، الموافق ٢٣ من شباط (فبراير) حتى ٣ من جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ ، الموافق ٩ من آذار (مارس) سنة ١٩٨١ م ؛ عقد خلالها اثنتي عشرة جلسة ، منها جلستا الافتتاح والختام .

وفي ما يلي عرض موجز لاهم ما دار في المؤتمر من ابحاث واتخذ من مقررات :

اولا ــ جلسة الافتتاح

كانت جلسة الافتتاح علنية،حضرها جمع من رجال الفكر والأدب ومحبي العربية ، والقيت فيها كلمات ترحيبية ، كما عرضت أعمال المؤتمر في دورته السابقة ، والتطلعات المرجوة منه في هذه الدورة .

افتتح الجلسة **الدكتور ابرهيم مدكور رئيس المجمع** ، وبعد أن رحب بالاعضاء المشاركين في المؤتمر ، القى كلمة قال فيها : « **لقد شاء برنامج مؤتمرنا هذا العام ان يوجه النظر نحو لغة العلم** ، وقد استجاب له غير واحد من السادة الباحثين . ولا شك في اننا نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا . ولم يحظ البحث العلمي قط ، في التاريخ قديمه وحديثه ، بتلك الخطوات التي حققها في العصر الحاضر . . » وأردف يقول : « وظنّ

خطأ انه **ليس في وسع العربية أن تتابع هـذا السير الحثيث ، وان تؤدي رسالة العلم الحديث** . وربما كان هذا من الأسباب التي دعت الى تكوين المجامع اللغوية . . » وبعد ان ألمح الأستاذ الرئيس الى رسالة المجمع في تطوير اللغة والنهوض بها ، استدرك قائلا : « ولكن **من الخطأ أن يُظَنّ أن المجمع مصنع الفاظ ومصطلحات ، بل جلّ همه أن يسجل ما استقر عليه عرف العلماء والمتخصصين ، ما دام لا يتعارض مع أصول اللغة** » .

وبعد أن عدد الأستاذ الرئيس بعض القواعد التي أخذ المجمع بها في وضعه للمصطلح العلمي ، من مثل اجازته الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وقياسية المصدر الصناعي ، واباحة دخول « أل » التعريف على « لا » النافية ، قال : « . . **وفي ضوء هذا أقر المجمع عشرات الألوف من المصطلحات العلمية** ، وأخرجها في مجموعات سنوية صعدت الى اثنين وعشرين مجلدا ، يضاف اليها كل عام مجموعة جديدة » . وختم الرئيس كلمته قائلا : « ولم يُهمِل المجمع لغة الفن والأدب ، فتلك هي رسالته الأولى . . » .

ثم قرأ **الدكتور مهدي علام الأمين العام للمجمع** تقريره السنوي ، موجزا فيه الكلام عن نشاط المجمع خلال العام الماضي ، بادئا بما تم في المؤتمر السابق من اعمال وما صدر عنه من توصيات ، ثم عرض الجهود التي بذلها مجلس المجمع ولجانه المتخصصة والتي ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة .

ثم عَدَّد الامين العام المطبوعات التي اتم المجمع طباعتها والتي هي قيد الطبع . ثم أشار الى افتقاد المجمع اثنين من شيوخه ، وهما المرحومان الدكتور أحمد بدوي والشيخ محمد الفحام ، والى فوز الدكتور محمد توفيق الطويل بالانتخاب الذي جرى لملء ما شغر من مقاعد مجمعية .

ثم الح الى فوز كـل من عضوي المجمع الأستاذ عبـد السلام هارون بجائزة الملك فيصل العالمية ، والدكتور محمد محمود الصياد بجائزة الدولة التقديريـــة .

ثم تحـدث **الدكتور عمر فروخ باسم الوافدين علـى المؤتمر** ، عن الجهود التي يبذلها المجمعيون في خدمـة لغة القرآن الكريم وفي الدفاع عنها ؛ ومـا لبث أن نفث عن صدره صارخا : « وانا الآتي من لبنان يؤلمني ان اقول : **أن اللغة العربية تخوض عندنا اليوم حربا عوانا** ؛ ففي (الراديو) وفي (التلفزيون) لا نجد الفصحى الا في نشرات الأخبار وفي عدد من الأحاديث الوقورة ، مما يستمع اليـه قلة من الناس ، أما برامج الترفيـه التي تصل الى الكثرة من المستمعين فانها تذاع بغـير اللغة الفصحى » . واردف يقول بلسان كل عربي : « وادعى من هـذا كله الى الأسى البالغ أن الأخبار التي تذاع من عـدد من المحطات الأجنبية أفصح ألفاظا وأقوم تركيبا واصح اعرابا ممـا اسمعه عندنا في نشرات الأخبار » .

وختم الدكتور فروخ كلمته **مهيبا بمجامـع اللغة العربية الى المبادرة الى حماية اللغة العربية مـن الأعاصير الهابة عليها من الشرق والغرب** ، ودعا القادرين على حمايتها بأيديهم الـى النهوض بواجباتهم ، فان الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن » .

★ ★ ★

ثم ألقى الشاعر الاستاذ محمد عبد الغني حسن قصيدة من روائعه ، ضمنها ترحيبا بأعضاء المؤتمر ، وتمجيدا للعربية ، **ودعوة الى أبنا العروبة للحب والتآخي ونبذ الفرقة والشتات** ، كما ضمنها بكاء لحال العربية وما تلقاه من عدوان اعداء ، ونكاية ابناء . وكان مما ورد فيهـا :

يـــا رفيقـــيَّ سَقّيانـــي وهاتـــا ... رشفـــة في فمي تـــرد الحياةَ

يـــا رفيقـــيَّ هَيِّئا لـــي بساطا ... انني ظامىء..فهاتا .. وهاتا..

واديرا الهوى ... صَبوحا غبوقا ... وعشيًّا ، وبكرة ، وغداةَ . .

اننا ههنـــا نلوذ مـــن « **الضا** ... **د** » بحصن نرجو عليه النجاةَ

اننا ههنا الـــى الحب ننحـــو ... قبلَ ـــ والله ـــ ان نكون نُحاةَ

(**لغة الضاد**) وَحَّدَتْنا قديمـــا ... لا ارتنـــا فيها الحيـــاةُ شتاتا

فهي كانـــت للسامعين حـــداءً ... وهي كانـــت للخاشعين صـــلاةَ

وهي كانت للهائميـــن على البيـــــــــداء فيئا ومـــوردا ونباتا . .

وَسِعت رقعـــة الجزيرة رمـــلا ... وكثيبـــا ، وواحـــة ، وفـــلاةَ

ثم مَدَّت الـــى الحضارة كفًّـــا ... فأفاءت ظِلاًّ ، وأحْيَـــت مواتا

نَبَّهت نُوَّمًا على صحوة « **الإسـ** ... **لام** » دينًا ، وايقظتهم غُفـــاةَ

حَطَّمت بالايمان راس « سُواعٍ » ... وجناحَيْ « نَسر » وذيل « مَناةَ »

واتت بـ « **الكتاب** » سمحا وضيئا ... عربيًّـــا ، وبالمبيـــن اداةَ . .

وَقَعَ اللـــهُ لَحْنها فاسترقَّـــت ... نغماتٍ ، واستحصَدَتْ اصواتا..

★ ★ ★

وسعت ساحةَ العلوم فما كـــا ... نت نُزورا ، ولـــم تكن مِقلاتا

حينما قَدَّمَتْ الى العلـــم شيئا ... لـــم تُقَـــدِّم بضاعـــةً مُزجـــاةَ

انما قدَّمت الـــى الدهر ما كا ... ن بحـــق لفخرنا مدعاةَ . .

ايها الباسطون ايـــدي التآخي ... لم تكونـــوا للحب الا دُعـــاةَ

★ ★ ★

التقيتم هنـــا . . فكنتم عدولا ... وشهودا علـــى الهوى أثباتـــا

لم تَزِدْكُـــم مرارةُ الخُلْـــفِ الا ... قُربـــةً للالـــه او إخباتـــا

ان يكن بعضُنا يميل الـــى الهد ... م فمـــا زلتمو البُنـــاةَ الرعاةَ

بيتنا واسع الرحاب . . فأهلا ... بالذي زارنا ، ووافى ، ووانى..

★ ★ ★

ثانيـــا : المصطلحات العلمية

عُرضت على المؤتمرين خلال الجلسات التي كانوا يعقدونها يوميا ، المصطلحات الفنيـــة والعلمية المرفوعة السى المؤتمر مـــن قِبَل اللجـــان المتخصصة ، بعد ان أقرَّهـــا مجلس المجمع . ودرس المؤتمرون تلـــك المصطلحات واقروا غالبيتها مُجمعين عليهـــا ، وبعضا منها بالاكثرية ، كما اقروا بعضا آخر بعد تعديله ، وأعادوا عددا منها الـــى اللجنة التي صدر عنها لأعادة دراسته في ضوء المناقشات التي دارت حوله .

وبلغ عـــدد المصطلحات التي عرضـــت على المؤتمرين (١١٩٨) مصطلحا موزعة بين العلوم والفنون كما يلـــي :

١٩١ مصطلحا في علم الفيزياء (الفيزيقا)
٢٩ مصطلحا في علم النبات
١٢٦ مصطلحا في علم الكيمياء
١٢٨ مصطلحا في علم الصيدلة
١٢٨ مصطلحا في علم الرياضة
٦٤ مصطلحا في علم التربية
٦٢ مصطلحا من الفاظ الحضارة
٨٢ مصطلحا في علم الحيوان
١٧٥ مصطلحا في العلوم الطبية
٦٣ مصطلحا في علم التاريخ
٥٣ مصطلحا في علم الجيولوجيا
٩٧ مصطلحا في علم المياهيات (الهيدرولوجيا) .

ثالثـــا ـــ البحـــوث

القى عدد من الاعضاء ، خلال مدة انعقاد المؤتمر ، بحوثا قيمة في موضوعات شتى . وفيما يلـــي عرض موجـــز لها،مع خلاصة لمـــا دار حولها مـــن مناقشات وتعليقات :

١ ـــ **لغة العلـــم** : بحث للدكتور عمر فروخ وثّقه بآيات بينات ليثبت ان **اللغـــة العربية لغة واحدة ، يستطيـــع المرء ان يبين بها عـــن شتى الأغراض والمعارف** ، واذا مـــا استثنينا مصطلحات العلوم مـــن جهة ، ومعالم البيان ومحسّنات اللفظ من جهة ثانية ، فان لغـــة العلم تبقى نفسها هي لغة الأدب ، ولا طائل من التفريق بينهما،وخصّ الواحدة منهما بالبحث والـــدرس .

واكد الباحـــث على أن خدمة « لغـــة العلم » **لا تكون الا بخدمـــة الفصحى** ، لغة علـــم وأدب على حد سواء ، لان اللغة في كـــل منهما لا تختلف عن الاخرى الا بمقدار ما يلتزم العالم في لغته بالوضوح والسهولة ، او بمقدار ما يُلزمُ الأديبُ نفسَه باستخدام المجازات والمحسّنات اللفظية .

وأثار البحث عدة تعليقات ومناقشات،اشترك فيهـــا كل من الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور ، والاساتذة توفيق المدني ، وعز الدين عبد الله ، واحمد الحوفي ، وعبد الرزاق محيي الدين ، والحبيب ابـــن الخوجه ، ومهدي علام . وكان المعلقون يجمعون ، خلافا لراي صاحب البحث ، على ان للعلم اسلوبه الخاص ، ومن ابرز معالمه : **الدقة والسهولة والوضوح** ؛ وهو بهذا يختلف عن الأسلوب الأدبي الذي يستطيع كل اديب ان يطبعه بطابع خاص ينفـــرد به .

٢ ـــ **في الدين والدنيا** : قصيدة للدكتور حسن علي ابرهيم ، بكى فيها شبابا رحل وزمنا فسد ، ونَدَّد بعدوٍّ فَجَر وصديق غدر ، **ثم هزىء**

بدنيا تغيرت فيها القيم وانقلبت فيها المفاهيم ، ولا منجاة لأحد من دنسها الا باللجوء الى الله مع الامل في عفوه ورحمته .

والقصيدة في مجملها من عيون الشعر الوجداني ، تكسوها مسحة من صوفية تدل على نفس مطمئنة راضية بايمانها العميق . وكان اثرها في نفوس المؤتمرين بالغا، فهبوا الى تقديم شكرهم الخالص لزميلهم الطبيب الشاعر مع تهانيهم القلبية .

٣ ــ **من غرائب الأساليب** : بحث للأستاذ سعيد الأفغاني، عرض فيه بعض المأثور من الأساليب المستغربة في تاريخ الأدب العربي ، وقد شاعت بين الناس منذ زمن طويل ؛ وجاء الباحث بطُرَف سَجَّلها بعض الكُتّاب عن **بواعث هذه الظاهرة في الأساليب** ؛ ثم بيَّن كيف أصبحت غرابة الأسلوب عنوانا على اختلاف لغة العلم عن لغة الأدب ، وعزا شيوع ذلك ، منذ المئة السادسة **الى العلماء ، وعلماء النحو منهم بخاصة** ، الذين نظموا الأراجيز الألفية بقصد تسهيل حفظ العلوم على طلابها ، وجاء الشراح والمحشون من بعدهم فزادوا الإغراب تعقيدا بدافع التعالُم والاحتفاظ للعلماء بمكانة مرموقة .

ثم عرض الباحث نصوصا حديثة تؤيد غرابة أسلوب بعض الكُتّاب في العصر الحاضر ، رغم انه كان يعتقد بانتهاء امر مثل هذه الأساليب .

وجرت تعليقات طريفة على البحث اشترك فيها الاساتذة : عبد الرزاق محيي الدين ، ومهدي علام ، وأحمد الحوفي ، ومحمد عبد الغني حسن ؛ وذكر بعضهم غرائب من اساليب المعاصرين ؛ وقد اختلفوا في بواعث هذه الظاهرة والدوافع الى اقترافها ، فردها البعض الى ما يطلق عليه اسم « الرمزية » وأكد آخرون على ان مصدرها يكمن في

العجز عن الأداء ، بينما اشار بعضهم الى ان معرفة اسباب الظاهرة يدخل في اختصاص علماء النفس .

٤ — **من وحي الزيادة في القرآن الكريم** : بحث من ابحاث الأستاذ على النجدي ناصف القَيِّمة ، التي عود المؤتمرين على سماعها في كل مؤتمر .

تناول الباحث المقصد البلاغي من زيادة اسم الاشارة في المأثور من الشعر العربي ، وفي مثل قوله الله عز وجل :

(أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الأَغْلاَلُ فِيْ أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ) (١) .

وكذلك زيادة (لا) النافية في قوله تعالى : (فلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوْمِ ★ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُوْنَ عَظِيْمٌ) (٢) أو تكرار بعض الجمل في مثل قوله عز من قائل : (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (٣) .

وافاض الباحث في كلامه مؤكدا على ان هذا التكرار وتلك الزيادات ما جاءت عبثا ، بل كل ذلك انما **هو جزء من المعنى المقصود في التنزيل العزيز**

واثنى الدكتور شوقي ضيف أشد الثناء على البحث القيم ، معلنا اتفاقه التام في الراي مع الباحث فيما اورده من نفي لوجود حروف للزيادة ، مؤكدا على انه لا يشعر عند تلاوته آية (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) المتكررة بأي ضرب من الزيادة ، لانها ترد كل مرة بعد ذكر نعم أو آلاء مختلفة ، وكأن كل آية منها تستقل بمعنى جديد ، تأكيدا **لنعم الله التي لا تحصى** .

---

(١) الآية (٥) من سورة الرعد (١٣) .
(٢) الآية (٧٥) من سورة الواقعة (٥٦) .
(٣) الآيات (١٣ — ١٧) من سورة الرحمن (٥٥) .

واضطر الباحث بعد هذا التعليق لايضاح لبس قد يقع امرؤ فيه، من قرن بحث التكرار مع بحث زيادة الحروف فقال : ان التكرار ليس من الزيادة اصطلاحا ، ولكنه يُعَدُّ منها في المعنى ، لان التكرار اعادة ، والاعادة ضرب من الزيادة ، ولو أنها للتوكيد .

٥ ــ **خطأ القياس** : بحث للدكتور اسحُق موسى الحسيني . تحدَّث فيه عن العوامل التي تؤدي الى خروج بعض الفاظ اللغة عن دلائلها المألوفة ، ودخول معان جديدة عليها تخالف معانيها السابقة . وجاء بأمثلة عن الفاظ متداولة ، اغلبها كان قد تسَرَّب الى لغتنا المعاصرة نتيجة **ضعف المترجمين عن اللغات الأوروبية،أو نتيجة تسرعهم في الترجمة .**

وعرج الباحث على مفهوم تطور معاني الالفاظ في اللغة ، ولم ينكره بالنسبة للعربية ، لان التطور سُنَّة الحياة ؛ ولكنه انكر اشد الانكار ما ينجم عن الترجمة المتسرعة بسبب قياس خاطىء بين العربية واللغة المترجم عنها ، من ظهور الفاظ خاطئة في دلالتها ، أو اساليب غير متفقة مع أصول العربية وقواعدها ، ولا تلبث أن تألفها الجماهير ، رغم ما يشوبها من عيب ، بتأثير **وسائل الاعلام الحديثة .**

وتساءل الباحث عما اذا كان من الممكن وضع **قواعد وضوابط لتصويب (٤) الألفاظ الخاطئة،وتقويم الاساليب المنحرفة عن الاصول العربية،** وذلك حفاظا على الفصحى التي نعتز بها ، ومن أهم واجباتنا حمايتها من كل فساد .

---

(٤) التصويب بمعنى تقويم الخطأ وتصحيحه ليس في مسموع اللغة ولم تثبته المعاجم مقتصرة على مفهوم : الحكم بالصواب ، غير انه شاع من أوائل هذا القرن ، فاثبته المعجم الوسيط على أنه مولد ، والمتزمتون يستنكرونه . وعرض هذا المعنى على المؤتمر في دورته السابقة فأقر قبوله لانه يتفق مع قواعد وأصول اللغة ، التي تقر بأن التعدية بالتضعيف تحمل معنى الجعل والصيرورة ــ انظر قرار المؤتمر في الدورة (٤٦) والتعليل الذي قام عليه قرار لجنة الالفاظ والاساليب.

وأخيرا ناشد الباحث المؤتمرين **الحدّ من تخريج أمثال تلك الالفاظ والاساليب ، ومنحها شرعية البقاء ، والدخول في المعجم العربي** ، الا اذا وجدت ضـــرورة قصوى .

ولقي البحث استحسانا في نفوس كثيرين من أعضاء المؤتمر ، ولكنه أثار عاصفة من التعليقات المتباينة . وقد وافـــق الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور الباحث علـــى كثير من نظراته المبنيّة على متابعة شخصية ، وتساءل مستنكرا : **هل للغيرة على اللغة أن تمنع من تبادل مفاهيم بعض الكلمات مع لغة اخرى اذا كانت بحاجـــة اليها** ؟ ثم أيّد الباحثَ في وجـــوب عدم الاسراف بالأخذ بالجديد مـــن الأساليب والمفاهيم ، مشيرا الـــى جهود لجنة الألفاظ والاساليب وعطائها الملموس ، موضحا منهجها،ويتلخص في : « ان الجديد الذي يعيش مـــدة بسيطة لا يُهتَمّ به ، ولكـــن الجديد الذي يعيش مـــع الناس ويدخل في التعبير والأفكار مدة طويلة ، يجب ان يُبْحَث له عن سند وأرض يقـــف عليها » .

وعلّق الدكتور مهدي علام على البحث **بصعوبة الاخذ بما يطالب به الباحث من وضع ضوابط للأخذ بالجديد** . على انه يرى شخصيا التفريق بين ما يسمى بـــ « الفرملة » (٥) وما يسمى بـــ « العرقلة » ؛ فالأولى مقبولة لانها تمنع الجموح ، أما الثانية فمرفوضة لانها تمنع من تطـــور اللغة . وأتى بأمثلة ، كان هو نفسه طرفا في حصولها ، مستشهدا بهـــا على أنها عرقلة غـــير مقبولة لانها غـــير منطقية .

---

(٥) فرمل فعل من الدخيل تستعملـــه العامة في مصر بمعنى (كبـــح) وقد اثبته المعجم الوسيط في طبعته الاولى وأشار الى أنه من الدخيل ، كما أشار الى عامية (الفرملة) في تعريفه (الكباحـــة) ولكنه في الطبعة الثانيـــة حذف فعل (فرمل) واثبت كلمـــة (الفرملة) في تعريفه لكلمة (الكباحـــة) دون اشارة الـــى عاميتها .

وانتهت المناقشات بتأكيد من الباحث على أنه شخصيا ليس من انصار الجمود ، ووضع قواعد غير عقلانية ، ولكنه يدعو الى **كبح رغبة من يرى تبرير** (٦) **كلّ لفظة تشيع على الألسنة** ، وكلّ اسلوب غريب ولو كان مخالفا لاصول العربية وقواعدها .

٦ ــ الاكتفاء بجملة التذييل عن جواب الشرط في القرآن الكريم :

بحث للدكتور احمد الحوفي ، عرض فيه جوانب هذا الموضوع النحوي الهام ، مبينا أن من جملة أساليب البلاغة عند العرب حذف جواب الشرط اكتفاء بالشرط نفسه ، او بالذيل او بما يشبه الذيل ؛ غير أن الشواهد على هذا الاسلوب **قليلة فيما وصل الينا من الشعر العربي** ، أو فيما بين ايدينا من نثر البلغاء ، بينما شواهده في القرآن الكريم عديدة (٧) . ومن الامثلة التي جاءت في التنزيل العزيز :

١ ــ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٨) فجواب (اذا) هنا محذوف **اكتفاء بدلالة الآية التالية عليه** وهي ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ .

٢ ــ ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ (٩) وجواب (ان) في هذه الآية محذوف **اكتفاء بمفهوم ما**

---

(٦) التبرير بمعنى التسويغ والتزكية لم ترد في القديم من معجمات العربية ، واثبتها المعجم الوسيط على أن هذا المعنى (محدث) ثم عرض أمر هذه الكلمة على مؤتمر المجمع في دورته الرابعة والثلاثين فاقر المعنى الجديد استنادا الى قياسية تضعيف الفعل للتكثير والمبالغة .

(٧) كلمة (عديدة) تعني : معدودة ، كما ورد في الامهات من المعاجم ، غير أن مؤتمر المجمع ، في دورته الثالثة والاربعين اقر المعنى الشائع للكلمة اي (كثيرة) وقد اثبت المعجم الوسيط هذا المعنى للكلمة .

(٨) الآية (٤٥) من سورة يس (٣٦) .

(٩) الآية (٣٧) من سورة النحل (١٦) .

بعـــد الشرط وتقديره : (فاعلـــم ان من اضلّه اللـــه فهو لا يهدى بحرصك) .

٣ ــ ﴿ وَلَـــوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُـــمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّـــهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ (١٠)
وجواب (لـــولا) هنا محذوف **اكتفاء بمفهـــوم السياق** وتقديره : (لفضحكم وعاجلكـــم بالعقوبة) .

وجرت تعليقات على البحث من قبل بعض المؤتمرين، فأثنوا علـــى الباحث وشكروا له بحثه الجيد . واعترض الاستاذ عبد العزيز السيد على اشارة الباحث الـــى الشواهد على الموضوع في الشعر العربي، اذ لا قيمة لأي شاهد أمام التنزيل العزيز . فرد عليه بأن أمـــر الاستشهاد بالشعر العربي في تفسير القرآن الكريم امر **فرغ علمـــاء العربية والدين من اقراره** والاخـــذ بـــه .

٧ ــ **عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي** : بحـــث للاستاذ احمد توفيق المدني، ترجم فيه لأحد كبـــار علماء الجزائر في الفقه المالكي، ومن رجال المئة التاسعة للهجرة ، واصفًا اياه بانه **كان في الجزائر مثل ابي حنيفة النعمان في بغداد .**

بدأ الباحث الحديث بمقدمة عن تاريخ هجرة القبائل العربية الـــى المغرب ، وكان منها « **الثعالبة** » وهم بطن من « **بني هلال** » ، وفيهم وُلِد عبد الرحمن سنة ٧٨٥ وتوفي قبـــل سقوط الأندلس سنة ٨٧٥ ، ودفن في مدينة الجزائر، ولـــه فيها ضريح شهير يزار (١١) .

---

(١٠) الآية ﴿ ١٠ ﴾ من سورة النور (٢٤) .

(١١) ترجم للثعالبي أحد معاصرينا أحمد عطية الله صاحب « القاموس الاسلامي » وقال : وينسب اليـــه مسجد سيدي عبد الرحمن الذي شيـــده الداي احمد سنة ١٦٩٦ م .

وعدد الباحث من مؤلفات المترجم له تفسيره للقرآن الكريم ، وأكثر من ثلاثين مؤلفا بعضها مطبوع أو معروف وبعضها مفقود .

وشكر الرئيس ابرهيم مدكور للباحث فضله بالترجمة لهذا العالم الجزائري ؛ والترجمة لأمثاله جزء هام من **رسالة التعريف بالعظماء** الذين اسهموا بتكوين تراثنا العلمي محل فخرنا واعتزازنا .

وشكر الأستاذ محمد عبد الغني حسن للباحث بحثه الممتع ، وعلق عليه **بخاطرات سريعة** تضمنت لفت الأنظار الى شخصيات جزائرية تاريخية هامة ، مشيرا الى كل من الأمير عبد القادر الجزائري ، وحفيده جعفر الحسني ، والشيخ طاهر الجزائري (١٢) ، كما أشار الى ثعالبي آخر معاصر هو عبد العزيز (١٣) ، مبديا استغرابه من اغفال السخاوي صاحب « **الضوء اللامع** » الترجمة لعالم مثل عبد الرحمن الثعالبي موضوع البحث القيم (١٤) .

٨ ــ **ابن سينا اين اخطأ واين اصاب** : بحث للدكتور حسن علي ابرهيم تضمن وصفا لشعور طبيب حديث التخرج قرأ كتاب « القانون » لابن سينا ، تدفعه الرغبة ويصدّه الملل ؛ كان يفهم شيئا وتفوته أشياء ، فلما شاب صدغاه وهو يمارس الطب ويتابع تقدمه ويراقب ثغراته ، متصدرا زملاءه في تدريس بعض علومه ، عاد الى قراءة الكتاب فابهره

---

(١٢) ان كلا من الشيخ طاهر الجزائري وجعفر الحسني من مواليد دمشق ، وفيها عاشا ثم دفنا ، وكانا عضوين في مجمع دمشق ؛ فشاميتهما واضحة وغالبة على أرومتهما الطيبة التي دفعت باسميهما الى خاطرة الزميل الكريم .

(١٣) ان عبد العزيز الثعالبي هو أيضا من مواليد تونس وفيها دفن ، وكان من زعمائها وتونسيته غالبة على أرومته .

(١٤) كان الزميل متسرعا في ابداء هذا الاستغراب لان السخاري ترجم للثعالبي ، وكانت ترجمته مصدرا لكل من جاؤا بعده وترجموا له . انظر ص (١٥٢) من الجزء الرابع من الضوء اللامع ، من الطبعة المصرية المصورة .

ما حوى وادهشته عبقرية فذة سبقت زمنا عاشت فيه بأزمان ، وتبين له انه لا يصاحب أحد معلمي الطب فحسب ، بل هو يقف امام **أحد عمالقة الفكر الانساني** .

وقف الباحث وقفة غير قصيرة عند مطلع الفية نظمها ابن سينا في علوم الطب حيث يقول :

الطبُّ حِفظُ صِحّةٍ بُرْءُ مَرَضْ من سبب في بدن لقد عرض

وقف الطبيب المجمعي ليحدث زملاءه قائلا : « وهذا يعني ان الطب ليس علاجا فقط ، وانما هو حفظ الصحة وتجنب الامراض أيضا ؛ فأشار بذلك الى ما نسميه الان **علم الصحة العامة والطب الوقائي** ، وهو ما لم يكن في مفهوم الطب في عصر — ابن سينا — واظنه اول طبيب اشار الى اهمية الهواء والرياضة ونوع الغذاء في منع الامراض وعلاجها ، وهو ما نسميه اجمالا اليوم **بالعلاج الطبيعي** » .

وهكذا مضى الباحث في حديثه عن ما ادهشه في كتاب « القانون » يشرح لزملائه ما لا يفهمه غير الطبيب بدون شرح . وكان مما قاله : « . . كان ابن سينا دقيق الملاحظة الى ابعد حد ، ووَصْفُه للأمراض واعراضها رائع ، حتى تشعر وانت تقرأ كتابه انك تقف بجواره ومريض من مرضاك وهو يصف دقائق المرض . . » وبعد ان عرض صورا وجدها في الكتاب قال : « هذه بعض الأمثلة اسوقها ولا استطيع الاسترسال في سرد عظمة هذا الرجل الطبية ، لان ذلك يستغرق كتابا آخر في حجم كتابه ، ولكني انتقل الى الجانب الآخر الذي اخطأ فيه . . . ولو ان الذنب ليس ذنبه ، اذ ان كله تقريبا منقول عن اليونان ولهم العذر . . . » ثم اردف يقول : « . . كذلك اعجبني من الرجل امانته في النقل واحترام

السَلَف ؛ فكان ينسب دائما الـــى جالينوس ، وحتى الى غيره من نكرات الأطباء اليونيين ، كل صغيرة وكبيرة نقلها عنهم . . . » .

وقبل أن يختم المتحدث بحثه قـــال : « ترى ماذا يقول الطبيب بعد الف عـــام من يومنا اذا قُدِّر له أن يقرأ كتبنـــا التي نتدارسها الان ؛ هذا اذا لم يُفْـــنِ الانسان نفسه بغبائه واطماعه قبل ذلك بكثـــير ؟ ! » وتابع يجيب عن هـــذا التساؤل : « **لا شك انه سيضحك من جهلنا** ، وقد يجد ان كثيرا مما كتبناه غـــير مفهوم له ، ويكفيني ان اقول : **ان أعاجيب تمت اليوم ـــ في الطب ـــ لم اكن لاحلم بها وانا حديث التخرج** . . » .

وشكر الرئيس ابرهيم مدكـــور باسم الزمـــلاء المستمعين للطبيب الأديب مـــا امتعهم به من علـــم وفكر وحسن عـــرض لبعض جوانـــب تراثنا العربـــي الخالد .

٩ ـــ **من خصائص العربية** : بحث للدكتور تمام حسان ، ألقى فيه نظرة جديدة ـــ في ضوء علم اللغة الحديث ـــ على خصائص اللغة العربية ، فكان بحثـــه **تحديثا** (١٥) ـــ على حـــد تعبيره ـــ لفكر قديمة وانشاءً لأفكار لم يسبق أن تطرق اليها القدماء .

عدَّد الباحث خصائص العربية جامعا اياها في الثلاث التاليات :

اولا ـــ دَرَجِيَّة التنظيم : وعنى بها أن العربية لغة ذات نظام كلي يشتمل على أنظمة فرعية متدرجة ؛ فالصرف فيها مثلا يسبـــق النحو ؛ وشرح جوانب هـــذا التدرج .

---

(١٥) فعل حدَّث المضعف لم يرد في معجمات العربية الا بمعنى : التكليـــم ، اما معناه الشائع اليـــوم عند كثير من الكتاب وفي وسائل الاعلام فهـــو : جعل الشيء حديثا ، وسبق أن تصدت لجنـــة الألفاظ والاساليب للمعنى الشائع فلم تر فيـــه مخالفة لمقاييس العربية فقررت اجازته ، وعرض الامر علـــى المؤتمر في الـــدورة الخامسة والاربعين فقررت الاكثرية رفض قـــرار اللجنة .

ثانيا ــ الاقتصـــاد : وعُنى به ان العربية تحاول التعبير بالقليل المتناهي من الالفاظ عن الكثير غير المتناهي من المعاني ؛ وشرح كيف يتم ذلك في العربية عن طريق تَعدُّد الصيغ، ونقـــل الكلم مـــن باب الى باب، الى غير ذلك من الظواهر المختلفة .

ثالثا ــ مراوغـــة اللبس : وعنى بهـــا قدرة العربية على دفـــع اللبس الناشيء عن خاصية الاقتصاد بالقرائن وحسن العرض والبلاغة ، حتى اذا مـــا تولى العربية مـــن لا يحسنها كانـــت تراكيبه بها عرضـــة للبس .

وشكر الرئيس ابرهيم مدكور للباحث حديثـــه القيّم المركّز .

١٠ ــ مجالات اللغة العلمية في أصول البيان العربي : بحث للدكتور عبد الرزاق محيي الدين، بيّن فيـــه اختلاف اسلوب الاداء بين العلم والادب تبعا لاختلافهما في الجوهـــر رغم وحدة اللغة فيهما ؛ واذا كان استعمال المصطلحات يميّز لغة الأداء في العلم عن لغـــة الاداء في الادب، فـــان علوم العربية من بلاغـــة وبيان وبديع تكاد تستأثر بهـــا لغة الاداء في الادب .

واخذ الباحث يستعرض **فروع البيان العربية ويعرضها على مختلف العلوم، ويبين كيـــف ترفضها لغة الأداء فيها** ؛ فلمـــا بلغ فرع المحسنات اللفظية قـــال بأن لغة العلم لا تمانع بقبولها اذا لم تكن متكلّفـــة ، فان كانت مُلفَـــةً الادب ترفضها اليوم ، كما ترفض لغةُ العلم كـــلَّ غموض واي كناية ولو عن كلمة يمجها الذوق العـــام .

وتلقّى الباحـــث شكر المؤتمرين علـــى بحثه الممتع ، واشترك في التعليق عليه كـــل من الرئيس ابرهيم مدكور والاساتذة مهدي علام ، وتمام حسان ، ومحمد عبد الغني ، وعز الدين عبد الله .

١١ ــ **لمحة عن الشعر المعاصر في الجزيرة العربية** : بحث للأستاذ حسن عبد الله قرشي ، عرض فيــه اسماء طائفة من شعــراء الجزيرة المعاصرين ، منتخبا نماذج غــير مختارة ــ على حــد تعبيره ــ من شعر كل واحد منهم ، ملقيا عليها **نظرات نقدية قيمة** .

واشترك في التعليق على هذا البحث الممتع كل من الاساتذة : محمد عبد الغني حسن ، ومهدي علام ، ومحمد محمود الصياد ، واحمد الحوفي.

١٢ ــ **جولة مع الكتاب العربي** : بحث للأستاذ محمد عبد الغني حسن،عرض فيه أصنافا من الكتب المطبوعة ومنهج فهرسة كــل منها ؛ كما عرض **مناهج تحقيق المخطوطات** ، وما قد يقع فيه المحققون من أوهام ، وما قد تجرّه عليهم السقطات التي تعثروا بها مــن توالي العثرات ؛ وفي بعض هذه العثرات طرافة،وكثير منها يعتبر من الأخطاء الفاضحة .

ثم بيَّن الباحث اسلوب المؤلفين في مقدمات كتبهم ، **وفوائد المقدمات اذا وجدت** ، وشعور القارىء اذا ما افتقد في كتاب مــا المقدمة ؛ كما بين انواع الاشتراك في التأليف ، وفوائــد الاشتراك وعيوبه ، **وطرق تعداد مصادر التأليف،والبيانات الواجب ذكرها عن المصادر** ، وفوائد بيانها وعيوب التبجح بها ، ومضار ذكر مصادر غــير حقيقية .

وختم الباحث كلامه مشيرا الــى كثرة انتاج بعض المؤلفين ، ومزايا سعة الانتاج وعيوبه ، واخطار اعتماد بعض المؤلفين على الذاكرة دون الرجوع الى النص المكتوب .

وشكر الرئيس ابرهيم مدكور للباحث حديثه الممتــع ، والدال على التتبع وسعــة الاطلاع .

١٣ ــ **لغــة العلــم** : بحث للدكتور سعيد رمضان هداره ، الخبير في المجمع ، عرض فيــه خصائص الاسلوب العلمــي ، مشيرا الى فضل العرب على العلــم والعلماء ، مؤكدا علــى ضرورة الانفتاح اللغــوي ليتم تطوّر لغــة العلم بتطور الحضارة ؛ ثم عدد السمات الاساسية للغة العلم،وتتلخص فــي :

اولا : الوضوح وما يستلزمه من دقة وتبيين ؛ وأشار الباحث الى المزايا التي تتمتع بها اللغة العربية وتساعد على الوضوح المطلوب .

ثانيا : الايجاز والسلاسة وما يتطلبان من سعة اطلاع ؛ واشار الباحث الى مزايا العربية التي تساعــد على ذلك .

ثالثا : وجود مصطلحات ، وبيّن الباحث طُرق وضع المصطلحات،وضرورة الاتفاق على منهج موحد للحصول على مصطلحات موحدة ؛ كما ذكر ما للعربية من مزايا تساعد في وضع المصطلحات .

وشكر الرئيس الدكتور ابرهيم مذكور للباحث حديثه المفيد .

١٤ ــ **حديث القوافي** : بحث للدكتور عبد الله الطيب عن الموسيقى في الشعر، واثر مختلف الانغام في النفس البشرية ؛ تحدث فيــه عن تجاوب الفاظ اللغة العربية **بمخارجها الصوتية الدقيقة** مع الموسيقى المؤثرة .

وتناول البحــث عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدي،صانع العروض، **في كشفه للانغام ووصفه لبحــور الشعر** ؛ ودافع الباحث عن هذا العبقري العملاق تجاه من يحاول أن يتطاول عليه **ممن يظنون أن الشعر يمكن أن يكون بــلا موسيقى** .

وكان الحديث ممتعا لعشاق الشعر العمودي ، واثار تعليقات قيّمة، اشترك فيها اغلب الشعــراء في المؤتمر، وفيهــم الاساتذة : ابرهيــم

الدمرداش ، وعبد الرزاق محيي الدين ، ومحمد عبد الغني حسن ، والدكتور شوقـــي ضيـــف .

١٥ ــ **بعض فنون التأليف المعجمي** : بحث للدكتور مجدى وهبه ، بداه بذكر سبب اشتغاله بالتأليف المعجمي ، وهو من المهتمين بنقـــل المعاني من لغة الـــى اخرى ، وكيف تمت له بعد ذلك **خبرات في صناعة المعاجم** ، فاحب ان يعرضها على زملائه في المجمـــع . وصناعـــة المعاجم من اهم الامور التي تدخل في اختصاصاتهم بحكـــم القانون .

وبعد أن عرض الباحـــث ما صنعه المجمـــع من معجمات،وما ينوي صنعه خدمة للمعجـــم العربي المنشود ، اخذ يسرد تاريخ اشهر معاجم اللغتين الانكليزية والفرنسية الوحيدة اللغـــة ، موجزا الكلام على اهـــم التجارب التي مـــرّ بها واضعو تلك المعاجم،والمناهج التي اقاموا عليها عملهم ، مشيرا الـــى القيود التي الزموا انفسهم بها .

وانتهى الباحث الى التأكيد على ان **العمل المعجمي الناجح ما هو الا ثمرة عبقرية اللغة التي يحتويها المعجم**،والجهود الذي يبذلها صانعه .

وشكر الرئيس الدكتور ابرهيم مدكور للباحث حديثه القيم وجهوده في خدمـــة المعجم العربـــي .

رابعـــا : المحاضرات العامة

تضمن جدول اعمال المؤتمر في دورته هذه ، محاضرتين عامتين ، دعي الى حضورهما جمهرة من علماء العربية ورجال الفكـــر ومدرسي اللغة العربية ، وفتح امامهم باب الحوار والنقاش العلني ، وكان الموضوع في هاتين المحاضرتين هـــو :

المحاضرة الاولى ــ تيسير تعليم النحــو

ها الدكتور شوقـــي ضيف ، عرض فيها لمشاكل النحو العربي منذ فقد العرب السليقة بعد أن اختلطوا بالاعاجم . وتكلم عن **امج التعليم الحكومي،وعــن كثرة المواد على طــلاب العلم ؛** تعقيدات في كتب النحو واسبابها ، مشيرا الى الجهود والمحاولات خلال نصف قرن مضى من اجل تيسير تعليــم النحو . ثم انتقى ي يرى في الأخذ بها تيسيرا حقيقيا في تعليم النحو ، وعدّدها في ل معاناته لمشاكــل النحو والتعليم .

وعندما فُتِح بــاب الحوار ، جرت مناقشات مطولــة ، ايد خلالها المتكلمون بعض مــا جاء في المحاضرة ، وعارضوا بعضا آخر ، وأبدى بعضهم آراء جديدة . ولم يَخْلُ النقاش من تعريض البعض بالنحو وفوائده ، ومن هــزء بنحو سيبويه وصنيعه .

ورد المحاضر علــى المتكلمين واحدا واحدا ، وختم كلامــه قائلا : « . . **لقد دَوَّن اجدادنا التراث العظيم الذي تركوه لنا على هدى قواعد سيبويه** ، واننا لــن نستغني عن النحو مــا دامت الفصحى ؛ **والفصحى ستظل ، باذن اللــه ، خالدة ، وسيظل النحو العربي خالدا** ، كما ستبقى المحاولات لتيسيره على الناشئة جادة متواصلة » .

المحاضرة الثانية ــ لغــة الصحافة

القاها الأستاذ محمد زكي عبد القادر ، احد شيوخ الصحافة في مصر ، تحدث فيها عــن تاريخ الصحافة المصرية ، وأفاض في الكلام عن لغــة الصحافة في عهدها الذهبي ايــام روادها الأعلام ؛ ثم تكلــم عن العهود التي اخذت فيها لغــة الصحافة بالتدنّي ، وهــي **تُعنَى بالخبر الجديد وبالقصص المثيرة اكثر من عنايتها باللفظ الفصيح والاسلوب الرفيــع .**

وعند فُتح باب الحوار اشترك عدد من الحضور في المناقشات وساهموا في تعداد أسباب تدني لغة الصحافة ، واختفاء من تعنى بالأساليب المتينة والأدب الرصين . وكـادت الآراء تجمع **ان للنظام السياسي أثرا كبيرا على لغـة الصحافة** ، وعلى أن الديمقراطية السياسية **من أهم البواعث على ارتقاء هـذه اللغة** .

خامسا : المعجم الكبير

عُرض على المؤتمرين ما انهى مجلس المجمع دراسته والموافقة عليه من مواد المعجم الكبير ؛ وهـي المواد المبتدئة من أول الجيم والزاي المضعّفة الى نهاية **حرف الجيم واللام مـع التاء** .

واستمع المؤتمرون الى الملاحظات التي قدّمها الدكتور عدنان الخطيب، ثم الملاحظات التي قدّمها الأستاذ حمد الجاسر ، والتي اثارت نقاشا حادا حول **منهجية المعجم الكبير** في نقل المواد الثابت تصحيفها في المعاجم القديمة ، او في نقل التعريفات الخرافية،او التي لا يقرها العلم .

ولم يُنتَهِ النقاش الى موقف حاسم صحيح ، لسبق اقرار منهج للمعجم الكبير ، وإن كان هذا المنهج غير مفصل ولا دقيق . وقد احيل الامر على لجنة المعجم للنظـر فيه .

سادسا : اعمال لجنـة الاصول

نظر المؤتمرون في الموضوعات التي اقرتها لجنة الاصول ووافـق عليها مجلس المجمع . وفيما يلـي موجز عن تلـك الموضوعات وما انتهى اليه المؤتمـر بشأنها :

الموضوع الأول ــ حذف تاء التانيث من المؤنث المجازي المصغّر

كانت لجنة الأصول ، بناء على طلب لجنة الطب ، انتهت بعد الدراسة الى القرار التالـــي :

« يؤثر العلميون في بعض المصطلحات العلمية عـــدم الحاق التاء بالمؤنث المجازي المصغر عنـــد الحاجة ؛ ومن ذلـــك استعمالهم ، اذين تصغـــيرا لاذن .

وترى اللجنة ان جمهرة اللغويين نصوا على جواز مثل ذلك اذا ادى ظهور التاء الى الالتباس ؛ وتسجـــل معجمات اللغة جملة من المؤنثات المجازية المصغرة تزيد على العشرة غير ملحق بها التاء (١٦) » .

ثم اتخذ مجلس المجمع قرارا بالاكثرية عدل فيه قرار اللجنة كما يلي :

« يجوز **حذف تاء التانيث من المؤنث المجازي ، في المصطلح العلمي ، اذا ادى ظهور التاء الى الالتباس** » .

وجرت مناقشات حادة بين طائفتين من الاعضاء ، تُدافِعُ الاولى عن قاعدة نحوية ، ولا ترى ضرورة لتحويل استثناء فيها الى قاعـــدة جديدة ، وترى الطائفة الاخرى ان التحويل المقصود هو مجرد رخصة مقصورة على المصطلـــح العلمـــي .

وعند عرض الموضوع علـــى التصويت تقرر **قبول قـــرار المجلس بالاكثريـــــة** .

---

(١٦) من هذه الامثلة : قوس ، وحرب ، وشجر ، تصغر على : قويس ، وحريب ، وشجير ، ولا يقال شجيرة ، كما تقتضي القاعدة ، خوف الالتباس مع تصغير شجرة .

الموضوع الثاني ــ النسبة الى المثنى في المصطلحات العلمية

اتخذت لجنـــة الأصول ، بطلب من لجنة الطـــب ، القرار التالي :

« ينسب بعض العلميين في المصطلحات العلمية الى المثنى على لفظه دون رده الى مفرده ، كما تقضي بذلك القواعد السائدة ، ايضاحا للدلالة ، كما في اذيناني . وترى اللجنة اجازة ذلك تنظيرا بين المثنى والجمع .. (١٧) »

وعندما عرض قـــرار اللجنة على مجلس المجمـــع قرر الموافقة على الصيغـــة التاليـــــة :

« يجوز في المصطلحات العلمية ونحوهـــا ان **ينسب الى المثنى على لفظه دون ردِّه الـــى مفرده** ، كما تقضي بذلك القواعد السائدة ، **ايضاحا للدلالة** كما في اذيناني ؛ **وترى اللجنة اجازة ذلك تنظيرا بين المثنى والجمع** ، اذ ان المجمع اقر من قبل ان ينسب الى الجمـــع بلفظه عند الحاجة كارادة التمييز (١٨) ، على ان يلزم المثنى الالف في هـــذا التركيب ، لان الاعراب عندئذ يكون علـــى الياء ؛ ذلك ان المثنى العادي فيه لغة باعرابه بالالف في جميـــع الأحوال (١٩) » .

وجرت بعض المناقشات تذييلا للمناقشات التي تمت حول الموضوع الأول ، وعند التصويت **تمت اجازة القرار بالاكثرية** .

---

(١٧) نسب العرب الى الجمع فقالـــوا : انصاري ، ومعافري ، وكلابي ، نسبة الى قبيلة كلاب ، دون رد الكلمة الى المفرد خوفا من الالتباس مع النسبة الى قبيلة كلب .

(١٨) كان المجمع في الجلسة السابعة عشرة من دورته الثانية اتخذ القرار التالـــي : « المذهب البصري في النسب الـــى جمع التكسير ان يُـرَدّ الى واحده ، ثم ينسب الى هذا الواحد . ويرى المجمـــع أن ينسب الـــى لفظ الجمع عند الحاجة ، كارادة التمييز او نحـــو ذلك » انظر أسانيد هـــذا القرار ، وبحث الشيخ محمد الخضر حسين في الاحتجاج لـــه في الجزء الثاني مـــن مجلة مجمع مصر .

(١٩) لم يرد عن العرب كلمات منسوبة الـــى المثنى سوى بحراني نسبة الـــى البحرين ، وكأنهم لجأوا اليه استثقالا لكلمـــة بحريني . انظـــر بحث الدكتـــور شوقي ضيف المقدم الـــى المؤتمر في هـــذه الدورة .

الموضوع الثالث ــ (لا) في محدث الاستعمال

عُرِض على المؤتمر قرار لجنة الاصول التالـــي :

« يجري في الاستعمال المعاصر مثل قولهم : اللامعقول مذهـــب من مذاهب الأدب ، كان عملا لا اخلاقيا ؛ تَصَرُّف لا شعوريا (٢٠) .

ويجوز في هذه الأمثلة السابقة وما يشبهها احد وجهين :

أ ــ اعتبار (لا) النافية غير عاملة على ان **يعرب ما بعدها بحسب موقعه** ممـــا قبلهـــا .

ب ــ اعتبار (لا) مركبة مع ما بعدها ؛ **ويعرب المركب بحسب موقعه في الجملـــة** » .

وبعد مناقشة سريعة **أقـــر المؤتمرون هذه الاجازة بالاجماع .**

الموضوع الرابع ــ الجمع بين لم ولن أو لا ولن

عرض علـــى المؤتمر قرار اللجنة التالـــي :

« يـــرد في التعبير العصري مثل قولهم : ان صورتها لم ولن تغيب عني ؛ ومثل قولهـــم : ان موقفك لا ولن يغير رأيي ، ويرد علـــى هذين التعبيرين ، الجمع بين لم ولن ، أو بين لا ولن ، ولم يرد ذلك في المأثور ، وترى اللجنة تسويغ الصيغتين على انهما من باب تنازع العاملين معمولا

---

(٢٠) للمؤتمر ثلاث قرارات سابقة في موضوع (لا) النافية وهـــي :

الأول : اتخذ في الدورة الثانية ونصـــه : « يجوز دخول (أل) على حرف النفي المتصل بالاسم ، واستعماله في لغة العلم ، مثل : اللاهوائي » .

الثاني : اتخذ في الدورة الثامنة ونصـــه : « في ترجمة الصدر a - or - on الذي يدل على معنى النفي ، تقرر وضع كلمة (لا) النافية مركبة مع الكلمة المطلوبة ، فيقال مثلا : اللاجفن واللامقلة » .

الثالث : اتخذ في الدورة الحادية عشرة ونصه : « يجوز استعمال (لا) مركبة مع الاسم المنفرد اذا وافق هذا الاستعمال الذوق ولم ينفر منه السمع » .

واحدا ، اخذًا براي البصريين الذي يجعل العمل في المعمول للعامل الثاني ، مع السعة في تطبيق تلك القاعدة علـــى الحروف » .

وجرت مناقشات ، واختلف راي الاعضاء **حول ادخال التعليل في باب التنازع او في باب المحذوف** (٢١) ، وعرض الأمر علـــى التصويت **فأجازت الاكثرية قـــرار اللجنة كمـــا عرض .**

وانهى المؤتمر النظر في اعمال لجنة الاصول بشكر الرئيس ابرهيم مدكور اللجنة على جهودها في الدراسة والبحث .

سابعا : اعمال لجنة الألفاظ والأساليب

نظر المؤتمر في اعمال لجنة الالفاظ والاساليب المحالة عليه من قبل مجلس المجمع ، وفيما يلـــي نص القرارات الصادرة عن اللجنة ، وموجز لما اتخذه المؤتمـــر بشأنها :

القسم الأول : الألفاظ

١ ــ الموسوعـــــة

تلي قـــرار اللجنة التالـــي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة الموسوعة ، مرادا بها **الكتاب الذي يحوي معارف موسوعة في موضوع واحد** ، او في موضوعات متعددة ، كما تطلق على ما يسمى الان دائرة المعارف ، فيقال : الموسوعة الميسرة ، وقسم موسوعي للأعلام التاريخية والفقهية ، وموسوعة الفقه الاسلامـــي .

---

(٢١) اي حذف معمول العامل الاول فيكون اصل المثل الاول : ان صورتها لم تغب عني ولـن تغيب عنـــي .

وقد يتردد الناقد اللغوي في قبول هذه الكلمة لانها ليست في مأثور اللغة ، أو لان الموسوعة مفعولة اطلقت على الوعاء او المحل ، وهو الكتاب ، في حين ان الموسوع هو المحتوى او المادة التي يشتمل عليها الكتاب ، لانه يسعها او يتسع لها .

ولما كان في المعجمات قول العرب : وسع الله عليه رزقه يوسعه وسعا : **بسطه فالرزق مبسوط ويمكن القياس عليه** فيقال : وسع المؤلف الكتاب ، **فالكتاب موسوع** . وقولهم هذا الوعاء يسع عشرين كيلا ، وهذا الوعاء يسعه عشرون كيلا فالوعاء في المثال الثاني موسوع بدلالة المفعولية . واللجنة **تجيز استعمال الموسوعة بمعناها العصري** في دلالتها على المحلية الواسعة او الموسوعة او المتسعة » .

وعقب تداول الراي ، أعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين بالاجماع على** القرار .

ب ــ منضدة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال منضدة ومناضد ، مرادا بها **نوع من أثاث البيت توضع فوقه الأواني** او الأدوات بنظام معين .

ويؤخذ على هذا الاستعمال انه لم يرد مفردا او جمعا في المعجمات ، وقد ورد الجمع في قول مزرد بن ضرار الغطفاني :

وعهدي بكم تستنفعون مشافرا من المحض بالأضياف فوق المناضد

وربما قصد بالمناضد هنا الأسرّة التي يجلسون عليها .

واما المعجمات فقد ذكرت الفعل من هذه المادة وهـو : نضد المتاع ينضده نضداً ونَضَّده تنضيدا : **جعل بعضه على بعض** ، والنضد بالتحريك : ما نضد من متاع البيت ، وكذلك السرير ينضد عليـه المتاع او الثياب ، والجمع انضاد . من هذا العرض ترى اللجنة ما يلـي :

اولا : **اجازة استعمال مُنْضَدة على مُفْعلة** ، بفتح الميم والعين مـن وجهين : احدهما انهـا اسم مكان من الفعل نضد ينضد ، بكسر المضارع ، وان كان القياس (منضد) على مفعل بكسر العين ، تعديلا علـى ان في المسموع من اسماء المكان ما جاء على وزن مفعل ، بفتح العين ، مع أن فعله من بـاب ضرب .

والثاني : انها صيغة على وزن مفعلة للمكان يكثر فيه النضد ، وهو اثاث البيت ومتاعه ؛ وقد سبق ان اقر المجمع هذه الصيغة للمكان يكثر فيه الشـيء قياسا .

ثالثا : اجازة منضدة على مفعلة اسما للآلة ، من قبل أن الأواني والأدوات والمتاع توضع فوقها ، فتصير بذلـك معدة للأكل عليها او للعب او للجلوس، فكأنها ممـا يعالج به الشيء وينقل » .

واعلن الرئيس **موافقة المؤتمرين على القرار بالاجماع** .

ج ـ القيمـة والقيـم

تلي قـرارا اللجنة التاليـان :

١ ـ القيمـة

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال القيمـة والقيم للدلالة على **الفضائل الدينية والخلقية والاجتماعية التي تقوم عليهـا حياة المجتمع الانسانـي** .

ويؤخذ على هذا الاستعمال انه لم يرد في المعجمات بهذا المعنى ، وانما الذي ورد فيها للفظ القيمة معنيان ، اولهما : ان قيمة الشيء ثمنه ، والثاني : **الثبات والاستقرار** . قال الفيروز ابادى ما له قيمة : اذا لم يدم على الشيء . ولما كان وزن المرء مرتبطا بما فيه من فضيلة ، ووزن الأمة بما فيها من فضائل ، صارت لها سجايا ثابتة لا تتغير ؛ وكذلك الفنون لما كانت تقوم بما فيها من سمات تتفق مع حياة الجماعة الانسانية ، فان العلاقة قائمة بين المعنيين القديم والحديث ، وقد استعمل الجاحظ القيمة بهذا المعنى في موضعين من رسالته : كتمان السر وحفظ اللسان « تدبرت اعراقك ، وتأملت شيمك ، ووزنتك فعرفت مقدارك ، وقومتك فعلمت قيمتك ، فوجدتك قد ناهزت الكمال » .

« اغتياب الناس جميعا خطة جور في الحكم ، وسقوط في الهمة ، وسخافة في الرأي ودناءة في القيمة » .

ومن هنا ترى اللجنة أن استعمال القيمة والقيم للدلالة على هذا المعنى المحدث **جائز من قبيل المجاز المرسل** » .

٢ — **القَيِّم**

« تشيع كلمة القَيِّم بمعنى **الجيد ، او ما له قيمة ممتازة** . والمأثور في اللغة ان القيم هو المستقيم ، ومنه الدين القيم او دين القيمة ، اي الملة المستقيمة الفارقة بين الحق والباطل . وترى اللجنة **اجازة الاستعمال** العصري لكلمة (القيم) تعويلا على ما جاء في مستدرك التاج من قوله قَيِّم : حسن ، والعلاقة واضحة بين الاستعمال والمأثور باعتبار أن الجودة او الحسن او الامتياز ثمرة الاستقامة » .

وبعد مناقشة وجيزة اعلن الرئيس **اجماع المؤتمرين على قبول قراري اللجنة** .

د ــ صفراوي وصفرائي

تلي قرار اللجنة التالـــي :

« يرى بعض العلميين اذا نسبت الى الصفراء اسما ــ وهي احدى مواد الجسم الاربعة : الدم والبلغم والصفراء والسوداء ، ضرورة النسبة الى الصفراء علـــى لفظها ، وهـــي الاسم تمييزا بين المنسوب الى الصفة وهي الصفراء ، لمـــا يترتب على ذلك من فروق علمية .

وقد يؤخذ على ذلـــك ان القاعدة عند جمهـــرة النحو والتصريـــف اذا نسبوا الـــى المختوم بألف التأنيث الممدودة ، **فانه يجـــب قلب الهمزة واوا** ، فيقولون في حمراء وصفراء وزرقاء : حمراوي وصفراوي وزرقاوي . وقد نقل ابو حاتم السجستاني أن من العرب من يقول : حمرائي وصفرائي ، فيقر الهمزة من غـــير قلب تشبيها بألـــف كساء . لذلك ترى اللجنة انـــه **يجوز عند الحاجة،كالتمييز بين الاسم والصفة،أن ينسب الى هـــذا الضرب المختوم بألف التأنيث الممدودة ببقاء الهمزة كما هي ، دون ان تقلب واوا .** ويضاف الى ذلك ان المجمع سبق له ان أجاز مثل هذا التوجيه في النسبة الى كيمياء ، اذ يقال كيميائـــي (٢٢) » .

وبعد مناقشة هادئة **وافق المؤتمرون على اجازة هـــذا القرار .**

هـ ــ تَوَفَّى والمتوفِّي

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلـــي :

« يشيع في الاستعمال المعاصر قول المتحدثين **تَوَفَّى فلان ، بالبناء للمعلوم** ، فهو متوفٍّي . ويأخذ بعض النقاد على هذا الاستعمال **أن المسموع**

---

(٢٢) يقال في النسبة الى كلمـــة كيمياء : كيميائي ، وكيمياوي ، وكيماوي . انظر بحث الاب ماري انستاس الكرملي في الدورة السادسة ، وقـــرار المؤتمر فيها : وانظر ابحاث المجلس في الدورة الخامسة عشرة وقراره في الدورة الخامسة والعشرين . ومن الغرائب ان المعجم الوسيط أثبت صيغتي النسبة الاولى والثانية وأغفل الثالثة .

في اللغة تُوُفِّيَ ، ببناء الفعل للمجهول ، فهو متوفًى ، بصيغة اسم المفعول . والتعبير الشائع سائغ في قراءة ابي عبد الرحمن السلمى (٢٣) مرفوعة الى علي بن أبي طالب في قوله تعالى (والذين يُتَوَفَّوْنَ منكم) (٢٤) وقد وجه هذه القراءة لغويا ابن جني (٢٥) والسخاوي الذي زاد أن تَوَفَّى بمعنى استوفى اجله ؛ ومجيء تَفَعَّل المضعف المزيد التاء بمعنى استفعل نص عليه الرضي ؛ وما قاله السخاوي (٢٦) في « الاعلان » فلان المستوفى ، وانت في فتح الفاء وكسرها بالخيار . وترى اللجنة أن كلا من التعبيرين صحيح لا غبار عليه ».

وجرت مناقشات حادة بين مؤيدي القرار ومعارضيه ، واشترك في معارضته كل من الاستاذ محمد عبد الغني حسن ، وعبد الرزاق محيي الدين ، ومهدي علام . واضاف الدكتور عبد الله الطيب **ان القراءة المستند اليها شاذة** (٢٧) **ورفض قبول أن عليا كرم الله وجهه قرأ بها** (٢٨) ؛ وبعد عرض الامر على التصويت قررت الاكثرية **رفض قرار اللجنة .**

---

(٢٣) هو محمد بن الحسين الأزدي النيسابوري ، من علماء المتصوفة ، ومن كبار المؤلفين ، توفي سنة ٤١٢ ، ترجم له الزركلي في الاعلام ج ٦/٣٣٠ .

(٢٤) الآية (٢٣٤) من سورة البقرة (م) .

(٢٥) ابو الفتح عثمان في كتابه « المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها » طبعة المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بتحقيق الاساتذة علي النجدي ناصف ، وعبد الحكيم النجار ، وعبد الفتاح اسماعيل شلبي . القاهرة ١٩٦٦ — ١٩٦٩

(٢٦) هو المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٢ ، وذلك في كتابه « الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » .

(٢٧) جاء في الصفحة (١٢٥) من الجزء الاول من كتاب المحتسب : « وعن ذلك ما رواه ابو عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) : « والذين يتوفون منكم » بفتح الياء .

قال ابن مجاهد : ولا يقرأ بها .

قال ابو الفتح : هذا الذي انكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز ، وذلك انه على حذف المفعول » .

(٢٨) لم اجد في ما بين يدي من كتب القراءات اي اشارة الى الطريق الذي رفع فيه السلمي روايته الى علي بن ابي طالب . اما محققو كتاب المحتسب فقد ترجموا لجميع الاعلام الواردة اسماؤهم فيه ، ولكن فاتني العثور على ترجمة

و ـ جَمَّد وتَجَمَّد

تُلي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : تجميد الارصدة ، تجميد اموال الشركة ، تجميد التركة ، بمعنى منع حق **التصرف فيها جميعا** . ومثل قولهم تجمُّد السائل والماء ، **بمعنى صلابتهما بعد ان كانا سائلين** . ويؤخذ على هذين التعبيرين أن الفعلين جَمَّد وتَجَمَّد غير موجودين بالمعاجم .

وطوعا لقرار المجمع في « **جواز اكمال الاشتقاقات في مادة لم ترد في المعاجم ، وجواز تضعيف الفعل للتعدية ، وقياسية المطاوعة** »والمعروف من أن تعدية الثلاثي تفيد التصيير الى الشيء ، مثل قَوَّاه جعله قويا . وعليه يقال : جَمَّد الشيء وجعله جامدا والمصدر التجميد .

وترى اللجنة أن قول المعاصرين تجميد المفاوضات ، بمعنى وقف اجرائها ، وتجميد الأنشطة ونحوها ، **جائز من طريق المجاز** ، أما قولهم تَجَمَّد السائل والمائع **فجائز من باب المطاوعة** يقال : جَمَّد السائل فتَجَمَّد تَجَمُّدا » .

وعرض هذا القرار على التصويت **فقُبل بالاجماع** .

ز ـ تربوي وتنموي

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلي :

« يشيع في لغة علماء التربية والاقتصاد مثل قولهم في النسبة الى تربية وتنمية « **تربوي وتنموي** » . وقد يؤخذ على هاتين النسبتين وما

للسلمي بينهم ، غير اني وجدت الزركلي ينقل في الاعلام قول الذهبي عنه : « شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم . قيل : كان يضع الاحاديث للصوفية » كما نقل عن كتاب التبيان لبديعة البيان لابن ناصر الدين قوله : « هو حافظ زاهد لكن ليس بعمدة » والكتاب مخطوط في مكتبة أحمد عبيد ، وعليه استدراك بقلم ابن حجر العسقلاني . انظر الاعلام ج ١٠ ص ٢٨٦ .

شاكلهما انهما تخالفان المشهور من فصيح العربية ، فالمقرر في النسب الى المنقوص الذي رابعه ياء أحد وجهين :

الأول : **أن تحذف الياء** فيقال : قاض .

والثاني : **الا تحذف الياء بل يفتح ما قبلها وتقلب هي واوا** ثم تضاف ياء النسب فيقال : قاضوي . ولما كان اعمال هذه القاعدة على تربوي ، وتنموي يجعلها مشاكلة لما اقره سيبويه في نحو : عرقوه ، وقرنوه ، وقد ضم ما قبل الواو في المنسوب ، وفتح عند النسبة : ترى اللجنة ان النسبة الى مثل تربية ، تنمية وتزكية : تربوي ، تنموي ، تزكوي **صحيحة الاستعمال** » .

وبعد مناقشة سريعة **قبل القرار بالاجماع** .

ح ــ تحديد معنى النَسَب وعلاقته بالمصاهرة

تلي قرار اللجنة الآتي :

« يشيع في اللغة المعاصرة استعمال كلمة النَسَب مرادا به المصاهرة ؛ فيقال بين فلان وفلان نَسَب ، وفلان نسيب فلان ، **اي صهره** ؛ ويؤخذ على هذا الاستعمال أن اللفظتين مختلفتان في الدلالة ، فالنَسَب عند جمهور أهل اللغة هو القرابة ، اي قرابة الدم والقربى في الرحم ، **والمصاهرة هي القرابة الزوجية** ، والصهر اهل بيت المرأة وقرابات النساء .

ولكن ورد في المصباح والمعيار ما يفيد اطلاق النَسَب على مطلق القرابة . يقول الفيومي : استعمل النسب وهو المصدر في مطلق الوصلة بالقرابة ، فيقال : بينهما نَسَب اي قرابة ، ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير لانها وصلة على وجه مخصوص . ويقول الشيرازي : يستعمل النسب في مطلق الوصلة والقرابة ، فيقال : بينهما نسب ، اي قرابة ، سواء جاز بينهما تناسب أم لا . ومن هنا استعيرت النسبة في المقادير .

وبناء على ما جاء في المصباح والمعيار من اطلاق النسب على القرابة عامة ، ترى اللجنـــة : أن الاستعمال المعاصر للفظة النسب في معنـــى المصاهرة ، والنسيب في معنى الصهر **جائز من باب التوسع والتعميم** » .

وجرت حول هذا القرار مناقشات حادة اشترك فيها عدد من الزملاء ، وقال الدكتور عمـــر فروخ : « اذا كان اللـــه جل وعلا **فرق في المعنى بين اللفظين** فقال : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا ﴾(٢٩) فما بالنا نجري وراء العامة في الخلط بينهما ! ! » .

وانتهت المناقشات **برفض الأكثرية للقرار** .

ط ــ خصوم الِدّاء واعداء الِدّاء

تلي قرار اللجنة التالـــي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : خصوم الِدّاء واعداء الِدّاء ، يعنون انهم **قد اشتدت بينهم العداوة والبغضاء** . ويؤخذ على هذا التعبير امـــران :

أحدهما : ان اللدد لم يرد في مأثور اللغة الا في معنى اشتداد الخصومة والجدل ، لا اشتداد العداوة . وهناك فرق بين الخصومة والعداوة وبين الخصـــم والعـــدو .

والثاني : ان كلمة الالداء جمعا لم ترد في معجم لغوي ، وكذلك لم يرد في مادة اللدد مفرد يجيء جمعه على افعلاء ، والجموع المسموعة المنصوص عليهـــا هي : لُدّ ، ولِداد ، والِدّة ، والمسموع في مفردها : الد ، ولدود

وترى اللجنـــة **اجازة هذا التعبير** باعتبارين :

---

(٢٩) الآية (٥٤) من سورة الفرقان (٢٥) .

الاول : ان استعمال اللـــدد مسنداً الى العداوة ، مع انه في اصل استعماله يسند الى الخصومة ، انما هو من قبيل الاتساع ، مراعاة لمعنى الشدة في دلالـــة اللدد ، ومراعاة لان العداوة مبعثهـــا الخصومة ، وان الخصومة من دواعي العداوة .

ثانيا : جـــاء الفعل « لد » لازما ومتعديا بمعنى واحد ، هو اشتداد الخصومة والجدل . وجاء الوصف من اللازم : الد ، وجمع على لد ولداد ، وجاء الوصف من المتعدي : لدود وجمع على الدة .

واذا كان لُدَّهُ بمعنى خاصمه مسموعا ، فانه يمكن لنا أن نصوغ من الفعل المتعدي بناء للمبالغة علـــى وزن فعيل ، فنقول : لديد ، وعندئذ يكون من اليسير ان يجيء الجمع الداء قياسا سائغا » .

وجرت مناقشات بين معارضين لهـــذا القرار أو للتخريج الذي جاء به ومن يدافع عنه ، ولمـــا عرض على التصويت **قررت الاكثرية رفضه** .

ي ــ المُعَمَّـــر

تلي قرار اللجنة التالـــي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : سلعٌ معمَّرة وشجر معمَّر. والمسموع في اللغـــة أن ذلك على صيغة اسم المفعـــول ، ولكن تخريج الاستعمال العصري يستند الـــى ان اللغة اثبتت فعل عُمَّرَ مجردا لازما ، وتضعيف فعل للتكثير والمبالغة قياس مجمعي . على أن في مستدرك التاج ما يدل على ان ذلك مسموع ، وربما كان هذا **علة اثباته في معجم اقـــرب المـــوارد** » .

وجرت مناقشات حول هذا القرار واستنكره عدد مـــن الاعضاء فلما عرض على التصويت **قررت الاكثرية رفضه** .

القسم الثانـــي ــ الأساليب

ا ــ تَرَسَّم فلان خُطا فلان

تلي قرار اللجنة التالـــي :

« يشيع في اللغة المعاصرة قول الكتاب : ترسم فلان خطا فلان » ، بمعنى تتبعها ، واقتفاها ، وسار عليها . ويرد على هـــذا الاستعمال أنه ليس واردا بهـــذا المعنى في المعجمات ، وانما الموجود فيها ترسم الرسم : نظرا اليه ، وترسمت المنزل : تأملـــت رسمه وتفرسته . وفيها أيضا : رسمت له كذا فارتسمه اذا امتثله ، وانا ارتسم مراسمك : لا اتخطاها .

ولما كان الترسم والتأمل كثيرا ما يؤدي الى المتابعة والمحاكاة ، فان اللجنـــة **تقر استعمال هذا التعبير محل النظر على اساس المجاز المرسل** باطلاق السبب على المسبب » .

وجرت مناقشات حول المفهوم الدقيق لهذا التعبير ، وان جملة : ترسم خطاه تعني نهج نهجه ، **وعرض الأمر على التصويت فاقر بالاجماع .**

ب ــ فَحَصَ الشيءَ

تلي قـــرار اللجنة التالـــي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم (فحص الخبير الانتاج العلمي) مرادا بـــه بيان قيمة العمل العلمي . وقد يؤخذ على هـــذا الاستعمال ان الفعل فحص تعدى بنفسه ، مع انه في المعاجم متعد بحرف الجر « عن » . فعن اللسان : فحص عنـــه كمنع : بحـــث . وتقول فحصت عن فلان ، وفحصت عن امره لأعلم كنـــه حاله .

وترى اللجنة **ان قول العرب : فحص المطر التراب ، كاف لاجـازة التعبير محل النظر على سبيل المجـاز** ، لان فاحص الانتاج العلمـي يقلّبه ليردد النظر فيه كما يقلب المطر التراب » .

واستنكر بعض الاعضاء هذا القرار ، ولما عرض على التصويت **تقرر بالاكثريـة قبوله** .

ج ـ شَجْبُ العدوان

تلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلـي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهـم : نحن نشجب العدوان ، ويقصدون بـه **أنهم يستنكرون الحرب أشد الاستنكار** . ويؤخذ على هذا التعبير أن الشجب في اللغة هو الاهلاك . وترى اللجنة ان المراد بالشجب في الاستعمال المعاصر هو **الرفض للشيء ، والاستبعاد له** ، والرغبة في محوه لاستنكاره ؛ والمجاز **يتسع لحمل الشجب علـى الاهلاك** ، لانه يلزم من الاستنكار الشديد والرغبة في زواله . وعلى ذلك تجيز اللجنة استعمال الشجب في دلالته المعاصرة » .

وجرت مناقشة حادة حول مفهوم الشجب ، واستنكره البعض ، ولما عرض الامر على التصويت **أجيز القـرار بالاكثرية** .

د ـ الاستشعار مـن بعيد

تُلي قرار اللجنة المعدل من قبل المجلس كما يلـي :

« يشيع في لغة العلميين مثل قولهم : الاستشعار من بعيد ؛ وهو مصطلح يعنون به **علم ما على ظهر الارض وما في بطنها من شيء بوسائل شتى** ، منها ما يتـم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها ،

فتصور ما على الارض من زروع ، ومبان ، ومعدات ، او تصور ما في جوفها من نفط وماء ومعادن . هذا المصطلح لحداثة استعماله وحداثة عهـده بالحياة قد يؤخذ عليه انه غير صحيح لغويا في اللغة :

شـعرت بالشيء شـعرا : علمت به ، واشـعرته الامر واشـعرته به اعلمته اياه ـ واستُشْعِرْ خشية الله ، اي اجعلها شعار قلبك .

وترى اللجنة بذلك ان مادة الشعور تحمل معنى العلم ، وان صيغة استشعر واردة . ولذلك **تجيز استعمال الاستشعار في دلالته المعاصرة** » .

وبعد مناقشـة سريعة عرض الامر على التصويت **فقبل بالاكثرية** .

هـ ـ حتى انـت يا صديقي !

تلـي قرار اللجنة التالي :

« يشيع في اللغة المعاصرة مثل قولهم : حتى انت يا رفيق الجهاد ، حتى انت يا صديقي !

ويؤخذ على هذا التعبير **ان حتى لم يؤثر دخولها على ضمير رفع منفصل او اسم مرفوع في المشهور من قواعد العربية** . ولم يرد قبلها كلام فتكون غايـة لـه .

وترى اللجنة اجازة التعبير استنادا لما قال به ابن هشام في تعليقه على بيـت الفـرزدق :

فواعجبا حتى كليب تسبني كأن اباها نهشل أو مجاشع

فقدر جملة ليكون ما بعدها حتى غاية لها : فواعجبا يسبني الناس حتى كليـب تسبني » .

وبعد مناقشـة استشهد خلالها بتعبيرات مأثورة مشابهة ، **قررت الاكثرية اجازة هـذا التعبير** .

ثامنـــا ــ جلسة الختام

عقد المؤتمرون صباح يوم الاثنين في الثالث من جمادى الأولى سنة ١٤٠١ هـ ، وفق التاسع مـــن آذار (مارس) سنة ١٩٨١ م ، جلستهم الختامية ، وفيها عرض الدكتور مهدي علام،أمين المجمع،ما انجزه المؤتمر خلال هـــذه الدورة ؛ ثم تليـــت اقتراحات الاعضاء وملاحظاتهم ؛ وكان أكثرهـــا **تساؤلات عما بلغ المجمع من صدى توصيات المؤتمـــر السابقة** ، وبعضها يطالب بالتأكيد علـــى السلطات المختصة فيما يتصل بوسائل الاعلام من اذاعة مرئية ومسموعة وصحافة ، وهي في أغلب البلاد العربية **قطاعات عامة تملكها الدولة وتديرها .**

وطالب أعضاء بالعمل على **تقوية صلة مجامع اللغة بالناس** ، وعلى نشر أعمالها وما يصدر عنها من مقررات وتوصيات ، وبالعمل الجـــدي على توحيد المصطلحات بين مختلف الاقطار العربية .

ثم أقر المؤتمرون التوصيات النهائية التاليـــة :

١ ــ يوصي المؤتمر وزارات التربية والتعليم في مصر والوطن العربي بضرورة تيسير تعليم النحو للناشئة في ضوء الصيغة الميسرة التي قدمها الدكتور شوقي ضيف واقرها مجلس المجمع ومؤتمره .

٢ ــ يوصي المؤتمر بأن تعنى وسائل الاعلام ــ صحافة واذاعة مسموعة ومرئية ــ بضرورة الحفاظ على قواعد اللغة العربيـــة ، ونطق الكلمات نطقا سليما ، واعداد العاملين بها اعدادا لغويا وصوتيا ، مستعينة في ذلك بالاساتذة المتخصصين في مجالي النحو والصرفيات

٣ ــ ان الحفاظ علـــى سلامة اللغة العربية يتطلب مـــن الجامعات والمسؤولين في وزارات التعليم ضرورة العناية باستخدام اللغة

العربية السليمة في التدريس ، سواء في فروع اللغة العربية او المواد الاخرى . ومن ثم يوصي المؤتمر بضرورة اعداد المدرسين اعدادا لغويا وصوتيا ييسر لهم استخدام اللغة العربية في التدريس استخداما صحيحا .

٤ ـ يوصي المؤتمر الصحافة العربية بمزيد من العناية بسلامة لغتها ، ويقدر للصحافة ما اخذت به من تخصيص جانب من صفحاتها للثقافة العربية بعامة . ويوصي كذلك بفسح مجال أوسع لها مع ضرورة الاهتمام بما تخرجه الهيئات المتخصصة في مجال اللغة العربية وفنونها المختلفة .

٥ ـ ان تعريب التعليم الجامعي هدف يسعى اليه العالم العربي بأسره ، وسبيله الحق هو تزويد مكتباتنا بالمصادر العربية القديمة والحديثة ، وتزويدها بفهارس المكتبات الاخرى في العالم العربي ، حتى يتيسر للباحثين انجاز مهامهم العلمية .

وبعد هذا اعلن الدكتور ابرهيم مدكور ، رئيس المؤتمر ، ختام الدورة السابعة والاربعين ، متمنيا للاعضاء الخير والصحة ، آملا اللقاء بهم في الدورة القادمة التي ستعقد ان شاء الله في الاسبوع الاخير من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ .

الدكتور عدنان الخطيب